❁ توجيه القراءات القرآنية فيما اختلف رسمه في المصاحف العثمانية عند مكي بن أبي طالب من خلال كتابه: (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها).

✍عبد الكريم سعدودي
karisado@gmail.com
طالب في مرحلة الدكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر

ص. 141 – 178

ملخص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإنني بدأت بحثي هذا بقدمة ذكرت فيها إشكالية وأهميته وسبب اختياره والهدف منه والمنهج المتبع فيه ثم تناولت منهج الصحابة . رضي الله عنهم . لكتابة المصحف زمن عثمان بن عفان ﷺ والخطة المحكمة التي سلكوها، حتى يكون مستوعبا لكل أوجه الأداء التي تلقوها من النبي ﷺ ثم تطرقت إلى النسخ التي بعثها عثمان ﷺ لكل حاضرة من حواضر العالم الإسلامي آن ذاك، وما اشتملت عليه من اختلاف في الرسم والأداء، وبينت جهد عالم من علماء المغرب في توجيهه لهذا الخلاف بين النسخ، وختمته بخاتمة ذكرت فيها أهم الملاحظات والنتائج.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، القراءات السبع، المصاحف العثمانية، مكي ابن أبي طالب.

Summary:

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and on his family and companions.

I started my research with an introduction in which I mentioned the problematic and its importance, the reason for its selection, its purpose and the methodology followed, and then the approach of the Companions, may Allah be pleased with them to write the Koran, the time of Othman bin Affan, may Allah be pleased with him and the plan they took, to be aware of all aspects of the performance they received from the Prophet And the copies sent by Osman may Allah be pleased with him for each of the cities of the Islamic world that then, and included the difference in drawing and performance, and then demonstrated effort of a scientist of Morocco in directing this dispute between the copies, and concluded with a conclusion in which the most important observations and results.

Keywords: Quranic readings; The seven readings.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو أوثق نص، وأعظم كتاب وصل إلينا بالنقل المتواتر قراءة وكتابة، فالصحابة رضي الله عنهم . لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان بن عفان ﷺ كتبوه بطريقة جمعت الأمة على كتاب ربها، وقضت على الفتنة التي كادت أن تقع بسب اختلاف بعضهم في الأداء والقراءة، وادعاء كل طرف بأنه هو المصيب ومخالفه هو المخطئ .

الإشكالية:

والتساؤل الذي يمكن أن يطرح هنا هو: كيف استطاع عثمان ﷺ أن يجمع الأمة على رأي واحد مع إبقائه اختلاف الأداء وتنوع القراءة ؟ وما هي الخطة التي سلكها لكتابة المصحف الشريف بحيث يكون جامعا لذلك التنوع والاختلاف في الأداء ؟ وكم نسخة من المصحف نسخ ؟ وما مصير النسخ الخاصة التي كانت عند بعض الصحابة . رضي الله عنهم . مما كتبوه عن النبي ﷺ ؟

ثم كيف تعامل العلماء من بعد الصحابة . رضي الله عنهم . مع هذا المصحف من حيث توجيه القراءات المختلفة توجيها لغويا، خاصة القراءات التي اختلف رسمها وأداؤها ؟.

هذا ما أردت أن أجيب عنه من خلال كتاب لِعَلَم مغاربي من أعلام هذا الفن، وأحد مؤسسيه.

أهمية الموضوع:

إن القرآن الكريم بقراءاته المتنوعة، وأداءاته المختلفة، مصدر من مصادر بناء القواعد النحوية والصرفية، وتأصيل المسائل اللغوية والبلاغية، لاسيما وأنه رسم وكتب بطريقة تجمع تلك القراءات المتنوعة.

وقد بذل العلماء جهودا، وألفوا كتبا في العلاقة بين رسم القرآن الكريم، وقراءاته المتعددة، ووجهوا ذلك توجيها لغويا، ومن بين أولائك العلماء الذين اعتنوا بهذا الجانب من الدراسات القرآنية واللغوية: مكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى سنة 437هـ)، فقد ألف كثيرا من الكتب في القراءات، منها كتاب (**الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**) الذي أتناول في بحثي هذا جانبا من جوانبه، وهو: (**توجيه ما اختلف أداؤه ورسمه في المصاحف العثمانية**)، وهو توجيه لغوي بالمعنى العام فيشمل التوجيه البلاغي والنحوي والصرفي. وهذا ما يؤكد أهميته في اللغة والدراسات القرآنية.

منهجية البحث:

سأقتصر في بحثي هذا على الكلمات القرآنية المختلفة الرسم والأداء، كما هو واضح من العنوان، وما لم يصرح فيه المؤلف بأنه مختلف الرسم أثبته في الهامش على ما ذكره أبو عمرو الداني في (**المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار**) كما أثبت في الهامش بقية القراءات الثلاث، وسأكتب الآية كاملة بالرسم العثماني برواية ورش عن الإمام نافع (مصحف ورش الإلكتروني)، ثم أذكر الكلمة التي اختلف فيها الرسم وتوجيه المؤلف لها.

المنهج المتبع:

وقد سلكت المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك بتتبع الكلمات القرآنية التي اختلف رسمها في المصاحف العثمانية، والتوجيه الذي ذكره المؤلف لها، حسب ترتيب السور في المصحف.

الهدف من البحث وسبب اختياره:

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود العلماء المغاربة فيما يتعلق باللغة والدراسات القرآنية، وقد وقع اختياري على هذا الكتاب الذي هو عصارة فكر صاحبه في هذا الفن، فقد ألفه في آخر حياته كما صرح بذلك في مقدمته، ولأن صاحبه يعد من المؤسسين لهذه الدراسات فقد ذكر في مقدمة الكتاب أنه أعرض عن تأليفه في بداية الأمر لعدم وجود سلف له في مجال توجيه القراءات وحججها، ولما بلغ به السن إلى الخوف من أن يدركه الموت شرع في تأليفه ليكون مصدرا لطلاب العلم، ومرجعا للعلماء في هذا الميدان.

فجاء هذا البحث لنشر هذا الفضل، وليبرز جانبا من جهد علم من أعلام المدرسة المغاربية في اللغة والدراسات القرآنية. وفق الخطة الآتية:

خطة البحث:

المقدمة:

المبحث الأول: الرسم العثماني المفهوم والمنهج.

المطلب الأول: مفهومه وحكم الالتزام به.

المطلب الثاني: خطة عثمان لرسم المصحف وعدد نُسَخِه.

المبحث الثاني: مكي بن أبي طالب وتوجيهه للقراءات المختلفة الرسم.

المطلب الأول: التعريف بمكي بن أبي طالب

المطلب الثاني: توجيه الكلمات المختلفة الرسم نحويا وصرفيا وبلاغيا.

الخاتمة

فأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، وأسأله تعالى التوفيق والسداد.

المبحث الأول: الرسم العثماني المفهوم والمنهج:

المطلب الأول: مفهومه وحكم الالتزام به:

. تعريف الرسم العثماني:

الرسم لغة: رَسْم كل شَيْء: أَثَره، وَالجْمع رُسوم. وترسّمتُ الْموضع، إذا طلبت رسومَه حَتَّى تقف عَلَيْهَا[1].

قال أحمد بن فارس: الراء والسين والميم أَصلان: أَحدهما الأَثر، والآخر ضرْب من السّيْر، فالأول الرسم: أثر الشيء، ويقال: ترسمت الدار أي نظرت إلى رسومها [2].

ويراد بـ"الرسم" أيضا: أثر الكتابة في اللفظ.

العثماني: نسبة إلى عثمان بن عفان ﷺ.

اصطلاحا هو: الكيفية التي نسخت بها المصاحف في عهد عثمان بن عفان ﷺ.

ويقابله الرسم الإملائي القياسي وهو: تصوير الكلمة بحروفها الهجائية على تقدير الابتداء بها والوقف عليها.

فعلم الرسم العثماني هو: القواعد التي تعرف بها الخصائص التي تميزت بها المصاحف العثمانية [3].

أهميته : قال ابن الجزري رحمه الله في الطيبة:

فكل ماوافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

فمن الشروط التي تكون بها القراءة مقبولة وصحيحة أن توافق الرسم العثماني ولو احتمالا، ولا يمكننا أن نتوصل إلى معرفة هذه الموافقة من عدمها إلا بدراسة هذا العلم مما يدلنا على أهميته، ويحثنا على العناية به ودراسته.

---

[1] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، ط.1، 1987م دار العلم للملايين، بيروت، (2/ 720).

[2] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: 1399هـ - 1979 م، (393/2)

[3] إبراهيم المارغني، دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الكتب الجزائرية، ص 37

حكم الالتزام به في كتابة المصحف:

اختلف العلماء في حكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصحف بناء على اختلافهم هل هو توقيفي أو اجتهادي، والراجح من تلك الأقوال: أن رسم المصحف توقيفي، لاتجوز مخالفته لمن أراد أن يكتب مصحفا شأنه في ذلك شأن ترتيب الآيات والسور وهو مذهب جمهور العلماء سلفا وخلفا. ومن الأدلة على ذلك:

1- إن جيل الصحابة هو أفضل جيل بنص النبي ﷺ، وقد اختاروا أمرا وأجمعوا عليه، ومما لا شك فيه أن ما اختاره الصحابة هو أفضل وأسلم مما اختاره غيرهم، خاصة وأنهم قد تلقوه من النبي ﷺ.

2 . كثرة القائلين به حتى صار كالمجمع عليه فقد سئل الإمام مالك رحمه الله عمن استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟. قال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى. قال الداني في المقنع بعدما ذكر هذا القول عن مالك: ولا مخالف له في ذلك من العلماء.

وقال الإمام أحمد: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك. ونقل الجعبري[4] وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني[5]

3 . لأن الكتابة الإملائية تتغير حسب اصطلاح كل عصر إما بالحذف أو الزيادة ومعلوم أن سور وآيات القرآن وكلماته وحروفه معدودة فإذا كتب حسب قواعد الإملاء يؤدي إلى الزيادة أو النقص في القرآن.

---

[4] نسبة إلى جَعْبَر وهي قلعة تقع بين بالس والرقة في سوريا حاليا قرب صفين وكانت تسمى دوسر فملكها رجل يقال له جعبر بن مالك والجعبر في اللغة يعني الغليظ القصير.

انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط 2، بيروت، دار صادر، 1995، باب الجيم والعين وما يليهما، (2/ 141) .

[5] أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: جمال السيد الرفاعي، 1428هـ . 2007م المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، ص: 29 ودليل الحيران على مورد الظمآن، ص37 . 38).

تنبيه: هذا المنع في مخالفة الرسم العثماني يتوجه في كتابة ما يصطلح عليه اسم المصحف ولو جزءا أو سورة أما الآيات التي يستدل بها في الكتب أو الرسائل أو التدريس وغير ذلك فتجوز مخالفة الرسم لأن ذلك لا يسمى مصحفا والله أعلم.

المطلب الثاني: خطة عثمان لرسم المصحف وعدد نُسَخِه:

روى البخاري عن أنس: "أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهلُ الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق[6]، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل إلى حفصة: أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، ثمّ نردّها إليك؛ فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص[7] وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام[8] فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنّه إنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أُفقٍ بمصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلِّ صحيفةٍ ومصحفٍ أن يحرق[9].

---

[6] وقد غزا العرب أرمينيا مرتين الاولى في عهد عمر بن الخطاب سنة ثمانية عشر هجرية والثانية في عهد عثمان بن عفان سنة ست وعشرين كما ذكره الاستاذ عبد الوهاب النجار في كتابة تاريخ الاسلام قال: وجعل الطبري ذلك سنة احدى وثلاثين.

محمد طاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم وغرائب رسمه وحكمه، ط:1 ، 1365 هـ. 1946م مطبعة الفتح جدة الحجاز، ص 40.

[7] سعيد بن العاص: هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي القرشي، صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين، تربى في حجر عمر بن الخطاب، وولاه عثمان الكوفة، وهو شاب، ثم استدعاه عثمان إلى المدينة فأقام فيها إلى أن كانت الثورة على عثمان، فدافع سعيد عنه وقاتل دونه إلى أن استشهد عثمان، فخرج إلى مكة فأقام فيها إلى أن ولي معاوية الخلافة، فعهد إليه بولاية المدينة فتولاها إلى أن مات بها في سنة 59هـ، وكانت ولادته قبل بدر، وهو فاتح طبرستان، وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، كان قوياً سخياً فصيحاً، عاقلاً حليماً، اعتزل الجمل وصفين، وكان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ.

[8] هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي المدني، أبو محمد، ختن عثمان ﷺ وتزوج عمر ﷺ والدته بعد وفاة أبيه في طاعون عمواس بالشام، فتربى في حجره، تابعي ثقة جليل القدر، ولد في زمن النبي ﷺ ولم يسمع منه، من أشراف قريش، أحد الأربعة الذين تولوا نسخ المصاحف العثمانية، وابنه أبو بكر أحد الفقهاء السبعة المعروفين، توفي بالمدينة سنة: 43هـ.

[9] . أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة طبعة: 1، 1422هـ (رقم4987).

منهج الصحابة في نسخ المصاحف:

حينما عزم عثمان بن عفان ﷺ على جمع القرآن الكريم وعيّن اللجنة التي تباشر هذا العمل حدَّد لها خطوات العمل الذي يمكن إيجازه بما يأتي:

1- اعتبار الصحف التي جمعها زيد بن ثابت ﷺ في عهد أبي بكر الصديق ﷺ أساسًا في نسخ المصاحف حيث أمر عثمان بن عفان ﷺ بإحضارها من حفصة بنت عمر أم المؤمنين حيث قال لها: "أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك".

2- إشراف عثمان بن عفان ﷺ المباشر على الجمع حيث كان يتفقد اللجنة باستمرار، ويتعاهد هم على الدوام، أخرج ابن أبي داود بإسناده عن كثير بن أفلح أنه قال: "وكان عثمان يتعاهد هم، فكانوا إذا تدارءوا في شيء أخروه"[10].

3- رجوع اللجنة إلى الخليفة عثمان بن عفان ﷺ فيما يحتاجون إليه للتأكد من كتابته وكيفية ذلك. أخرج البخاري أن ابن الزبير . أحد أعضاء اللجنة . قال: قلت لعثمان بن عفان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ قال: قد نسختها الأخرى، قلت: فلِمَ تَكْتُبُها أَوَ تَدَعُها؟ قال: يا بن أخي لا أغير شيئًا من مكانه"[11]

4- توثق اللجنة مما يكتبونه وبخاصة فيما تعددت فيه القراءة حيث كانوا يسألون مشاهير الصحابة عن كيفية القراءة به لا عن قرآنيته، فإن ذلك عرف في جمع أبي بكر، لأن عثمان ﷺ أراد أن تكتب المصاحف في مجموعها على جميع القراءات التي قرأها الرسول ﷺ ليقضي على الفتنة التي حدثت بين المسلمين، بسبب جهلهم هذه القراءات.

5- إن الكتابة تمت بشكل يجمع ما ثبت أنه قرآن تلقي عن النبي ﷺ، على أن يكتب دون تكرار الكلمات، واتفقوا على رسم الكلمات التي بها عدة أوجه في الأداء بطريقة يجعلها محتملة لأن تقرأ بكل تلك الأوجه كقوله تعالى: (ننشرها) قرئت بالراء والزاي، وقد ساعد

[10] أبو بكر بن أبي داود، كتاب المصاحف، ت: محمد بن عبده، ط:1، 1423هـ - 2002م دار الفاروق الحديثة، القاهرة ص25 .

[11] صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: والذين يتوفون منكم (رقم : 5430).

على ذلك عدم التشكيل والتنقيط، وإذا لم يمكنهم ذلك كقوله تعالى: (سارعوا) وقرئ (وسارعوا) رسموه في نسخة بوجه، وفي نسخة أخرى بالوجه الآخر. قال ابن الجزري المتوفى سنة 833هـ ((وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبي ﷺ .))[12].

وبعد أن تم نسخ المصاحف، أعاد عثمان بن عفان ﷺ الصحف إلى حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأمر بتوزيع المصاحف على الأمصار؛ ليقضي على التنازع والاختلاف في قراءة القرآن الكريم، فأرسل إلى كل مصر من الأمصار بمصحف من المصاحف التي نسخت، واحتفظ عنده بمصحف سمي "المصحف الإمام"[13]. وقد وقع الاختلاف في عدد هذه النسخ: والمشهور أنها خمسة على ما قرره السيوطي في الإتقان[14]. ولم يكتف عثمان ﷺ بتوجيه هذه المصاحف إلى تلك البلدان، وإنما اختار حفاظًا يثق بهم فأرسلهم إليها ليقرئوا أهل البلد المرسل إليهم مع ملاحظة أن تكون قراءته موافقة لخط المصحف:

1- فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمصحف المدني.

2- وبعث عبد الله بن السائب المتوفى سنة 70هـ مع المصحف المكي.

3- وبعث المغيرة بن شهاب المتوفى سنة 91هـ مع المصحف الشامي.

4- وبعث أبا عبد الرحمن السلمي المتوفى سنة 72هـ مع المصحف الكوفي.

5- وبعث عامر بن قيس المتوفى سنة 104 هـ مع المصحف البصري[15].

---

[12] محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر ط1، 1418هـ. 1998، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (1/ 14).

[13] أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: 29).

[14] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت شعيب الأرناؤوط، ط :1 ،1429 هـ 2008م، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، النوع الثامن عشر (ص: 134).

[15] محمد الكردي، تاريخ القرآن وغريب رسمه وحكمه (ص: 75).

بعد أن أرسل عثمان ﷺ المصاحف التي تم نسخها إلى الأمصار، أمر بما سواها مما كان بأيدي الناس أن يحرق، كما في حديث أنس الذي أخرجه البخاري:"فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أومصحف أن يحرق"[16]. وقد استجاب الصحابة كلهم لذلك، وقاموا بحرق مصاحفهم، حتى عبد الله بن مسعود ﷺ فإنه بعد أن امتنع في أول الأمر رجع طواعية لما علم صواب ذلك، وأن مصلحة الأمة فيما فعله عثمان.

وقد أشار إلى ذلك ابن أبي داود في كتاب المصاحف حيث عقد له بابًا سماه "رضاء عبد الله بن مسعود لجمع عثمان ﷺ المصاحف[17]. وعن سويد بن غفلة قال: (قال: علي بن أبي طالب ﷺ : والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل)[18] وهكذا استطاع عثمان بن عفان ﷺ بهذا العمل الجبار أن يزيل جذور الخلاف، ويجمع الأمة عبر كل العصور منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم وحتى عصرنا الحاضر على التزام المصحف الذي أجمعوا عليه، وحمد له المسلمون ذلك العمل. قال الزركشي: "ولقد وفق لأمر عظيم، ورفع الاختلاف، وجمع الكلمة، وأراح الأمة"[19].

واعتنت الأمة الإسلامية بهذه المصاحف العثمانية فاتخذتها أصولًا يؤخذ منها، وأئمة يقتدى بها في كتابة المصاحف جيلًا بعد جيل.

أما عن مصير هذه المصاحف العثمانية الآن:

فقد قال محمد طاهر الكردي في كتابه: تاريخ القرآن الكريم: ((هذا وقد بحثنا كثيرا في دور الكتب "الكتبخانات" بالحجاز ومصر عن نفس المصاحف العثمانية فلم نقف على خبر موثوق نطمئن إليه بوجودها. ولقد جاء في "خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى"للسمهودي

---

16 صحيح البخاري (رقم4987).

17 ابن أبي داود، كتاب المصاحف ، ت د: محب الدين عبد السبحان واعظ، ط:2. 1423هـ. 2002 م دار البشائر بيروت لبنان (1/ 193).

18 أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار(ص: 28).

19 أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ط:1، 1376هـ - 1957م دار المعرفة بيروت لبنان (239/1).

أنه في الحريق الأول الذى حصل للمسجد النبوى سنة ستمائة واربع وخمسين654هـ للهجرة.كان من جملة ما احترق الكتب والمصاحف ولم يسلم من الحريق سوى بعض اشياء منها المصحف الشريف العثماني...الخ – فعلى هذا كان المصحف العثماني موجودا بالحرم النبوي بالمدينة المنورة إلى التاريخ المذكور، ثم لا يعلم أحد أين ذهب؟ ويقول بعض من نعاصرهم أنه كان موجودا بالمدينة المنورة إلى أن خرج الأتراك من الحجاز عام ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين وأنه ربما نقل إلى الآستانة، ولقد رأينا في "مجلة الدنيا وكل شيء" التي تصدر بمصر في كل أسبوع مرة واحدة بتاريخ 28 جمادى الثانية عام 1357 هـ الموافق 24 أغسطس عام 1938 – أن حكومة ألمانيا ستعيد في ستة أشهر من تنفيذ المعاهدة الحالية إلى حكومة ملك الحجاز، النسخة الاصلية لمصحف الخليفة عثمان بن عفان ﷺ، والتى أخذت من المدينة المنورة بواسطة القوات الاتراك، وثبت أنها سلمت للإمبراطور السابق غليوم الثاني، هذا ما وقفنا عليه في هذا الشأن))[20].

المبحث الثاني: مكي بن أبي طالب وتوجيهه للقراءات المختلفة الرسم:

المطلب الأول: التعريف بمكي بن أبي طالب:

هو: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش[21] بن محمد بن مختار القيسي المقرئ؛ أصله من القيروان، وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة، ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة 355هـ، ونشأ وترعرع بها، ثم سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة، واختلف بها إلى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب، ثم رجع إلى القيروان، وكان إكماله لاستظهار القرآن بعد كماله وفراغه من الحساب وغيره من الآداب، وذلك سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، ثم عاد إلى مصر ثانية بعد استكماله القراءات بالقيروان وذلك سنة سبع وسبعين، فحج في تلك السنة حجة الإسلام، ثم ابتدأ بالقراءات على أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي

[20] محمد طاهر الكردي ،تاريخ القرآن الكريم، (ص : 119 . 120).

[21] قال المعلق على سير أعلام النبلاء: لفظ "حموش" يقال في بلاد المغرب لمن اسمه محمد تحببا، وقد حرف في "معرفة القراء الكبار" إلى "حيوس" وفي "غاية النهاية" إلى "ابن حيوس".

المقرئ نزيل مصر بمصر في أول سنة ثمان وسبعين، فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع، ورجع إلى القيروان وقد بقي عليه بعض القراءات. ثم عاد إلى مصر مرة ثالثة سنة اثنتين وثمانين، فاستكمل ما بقي له، ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين، ثم خرج إلى مكة وأقام بها إلى آخر سنة تسعين، وحج أربع حجج متوالية، ثم رجع من مكة سنة إحدى وتسعين، فوصل إلى مصر، ثم رحل منها إلى القيروان سنة اثنتين وتسعين، ثم ارتحل إلى الأندلس وقدمها في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، وعظم اسمه وجل قدره، قال ابن الجزري: قلت: ومن تآليفه التبصرة في القراءات والكشف عليه[22] وتفسيره الجليل ومشكل إعراب القرآن والرعاية في التجويد والموجز في القراءات وتواليفه تنيف على ثمانين تأليفًا.

وقال رحمه الله: ألفت كتابي الموجز في القراءات بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، وألفت كتاب التبصرة بالقيروان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وألفت مشكل الغريب بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وألفت مشكل الإعراب في الشام ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وألفت باقي تواليفي بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. توفي رحمه الله أول المحرم سنة سبع وثلاثين وأربع مائة، وقد نيف على الثمانين سنة[23].

---

[22] يقصد الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . المقصود ببحثي هذا.

[23] مصادر الترجمة: ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة جمال الدين القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.1، 1406هـ- 1982م دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت (313/3).و سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: الثالثة، 1405 هـ/1985م مؤسسة الرسالة (17/ 591) وغاية النهاية في طبقات القراء شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (309). وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سا لم مخلوف علق عليه: عبد المجيد خيالي. ط:الأولى 1424 هـ - 2003 م دار الكتب العلمية، لبنان (1/ 160)

المطلب الثاني: توجيه الكلمات المختلفة الرسم مرتبة حسب السور:

سورة البقرة:

1 ـ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾

قوله: ((**وقالوا اتخّذ الله ولداً**)): قرأه ابن عامر بغير واو، جعله مستأنفا غير معطوف على ما قبله، وقد علم أن المخبَرَ عنه بهذا القول هو المخبرُ عنه بمنع ذكر الله في المساجد، والسعي في خرابها وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بغير واو[24].

وقرأ الباقون: ((**وقالوا**)) على العطف على ما قبله، لأن الذين أخبر الله عنهم بمنع ذلك في المساجد، والسعي في خرابها هم الذين قالوا: اتخذ الله ولدا، فوجب عطف آخر الكلام على أوله، لأنه كلَّه إخبار عن النصارى. وكذلك هي في جميع المصاحف بالواو إلا في مصحف أهل الشام. وإثبات الواو هو الاختيار لثباتها في أكثر المصاحف، ولأن الكلام عليه قصة واحدة، ولإجماع القراء عليه سوى ابن عامر. (260/1).

2 ـ ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

قوله: ((**ووصي بها إبراهيم بنيه ويعقوب**)): قرأ نافع وابن عامر[25] بهمزة مخففا ((**وأوصى**))، وشدد الباقون من غير همز((**ووصّى**)) وهما لغتان، وصى وأوصى بمعنى واحد، وقوله: ((توصية))،[يس: 50] يدل على وصى مشددا وكذلك قوله: ((**وصاكم**)) [الأنعام: 44]. وقوله: ((**يوصيكم**)) و((**يوصي بها**)) و((**توصون**)) [النساء: 11و12] يدل

[24] قبل " قالوا "

[25] وأبو جعفر . البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، عبد الفتاح القاضي، ص 40

على أوصى مخففا فالقراءتان متوافقتان غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل، فكأنه أبلغ في المعنى وهو الإختيار لإجماع أكثر القراء عليه، ولزيادة الفائدة التي فيه، وبالتشديد قرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة وشبل وفي حرف ابن مسعود فوصى بالفاء مشددا، والتشديد اختيار أبي حاتم، والمصاحف تختلف فيه، فمصاحف أهل المدينة والشام فيها ألف بين الواوين وسائر مصاحف الأمصار لا ألف فيها بين الواوين (265/1).

سورة آل عمران:

3 ـ قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

قوله: ((**وسارعوا**)) قرأ نافع وابن عامر[26] بغير واو على الاستئناف والقطع، وكذا هي مصاحف أهل المدينة، وأهل الشام بغير واو، وهو مع الاستئناف متلبس بما قبله لأن الضمائر غير مختلفة والمأمورين غير مختلفين .

وقرأ الباقون بالواو على العطف على ما قبله من قوله: "**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول**... "**وسارعوا**". وهو عطف جملة على جملة وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة وأهل البصرة[27] بالواو، (ج356/1).

4 ـ قال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴾

قوله: ((**وبالزبر والكتاب المنير**)) قرأ ابن عامر وبالزبر بزيادة باء، وقرأ هشام[28] وبالكتاب أعاد الحرف للتأكيد وكذلك هو في مصاحف أهل الشام.

---

[26] وأبو جعفر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص70

[27] وكذا أهل المكة.

[28] عن ابن عامر.

وقرأ الباقون بغير باء لأن حرف العطف أغنى عن إعادة حرف الجر وهو أخصر، وإثبات الحرف هو الأصل، إلا أنه ترك استعماله في أكثر القرآن والكلام استخفافا، ولو لزم تكرير العامل لوجب أن يقول: جاءني زيد وجاءني عمرو وجاءني خالد، وهذا ثقيل، فالواو تغني عن تكرير الفعل، كذلك تغني عن تكرير حرف الجر، وأيضا فإنها بغير باء في مصاحف المدينة ومكة والكوفة والبصرة وهو الاختيار، لأنه المستعمل ولأنه الأخصر، ولأن حرف العطف يغني عن إعادة حرف الجر(1/ 370 -371) .

سورة النساء:

5 - قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦ ﴾

قوله: (ما فعلوه إلا قليل منهم) قرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء، وعلى الاتباع لمصاحف أهل الشام، فإنها في مصاحفهم بالألف، فأجري النفي مجرى الإيجاب في الاستثناء لأن الكلام فيهما يتم دون المستَثنين، تقول ما جاءني أحد فيتم الكلام، وتقول: جاءني القوم فيتم الكلام ثم تستثني إذا شئت فيهما بعد تمام الكلام فجرى النصب في النفي مجرى الإيجاب لاتفاقهما في تمام الكلام قبل المستثنى.

وقرأ الباقون: بالرفع على البدل من الضمير المرفوع في فعلوه، وهو وجه الكلام وعليه الأصول، لأن الثاني يغني عن الأول تقول: ما جاءني أحد إلا زيد وتقول: ما جاءني إلا زيد فدل على الأول ويغني عنه من غير نقص في معناه فاختير فيه الرفع مع ذكر أحد إذ لا يجوز فيه إلا الرفع مع حذف أحد وهو الاختيار لأن أكثر المصاحف لا ألف فيها في "قليل" ولأن عليه بني الإعراب وهو الأصل في الإعراب وعليه جماعة القراء (1/ 392)[29].

[29] النفي يجري مجرى الإيجاب في الاستثناء لأن الكلام فيهما يتم دون المستثنين، فيصح فيه النصب على الاستثناء، والإتباع على البدلية أولى منه لأنه وجه الكلام وعليه الأصول، وهو الأصل في الإعراب.

سورة المائدة:

6 ـ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣ ﴾

قوله: ((يقول الذين ءامنوا أهؤلاء)) قرأ الحرميان[30] وابن عامر بغير واو وقرأ الباقون بالواو إلا أن أبا عمرو نصب لام ويقول[31].

وحجة من أثبت الواو أنه جعله عطفا على ما قبله عطف جملة على جملة. واتبع في ذلك أنها ثابتة في مصاحف الكوفة والبصرة.

وحجة من حذف الواو أنه استغنى عن حرف العطف لأن في الجملة الثانية ضميرا يعود على الأول، فذلك الضمير يغني عن حرف العطف كما قال: (ثلاثة رابعهم كلبهم) وقال: (خمسة سادسهم) [الكهف:33]

وإثبات حرف العطف حسن كما قال: (سبعة وثامنهم)، وأيضا فإنه بغير واو في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام، والقراءتان حسنتان وإثبات الواو أحب إلي لارتباط بعض الكلام ببعض ولأنه أزيد في الحسنات، (412/1)[32]

7 ـ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾

---

[30] وأبو جعفر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص 94

[31] وكذا يعقوب . المصدر السابق والصفحة نفسها.

[32] إذا كان في الجملة ضمير يعود على الجملة التي قبلها فإنه يغني عن ذكر حرف العطف، وإثبات الواو حسن لربط بعض الكلام ببعض.

قوله: ((**من يرتدد منكم**)) قرأ نافع وابن عامر[33] بدالين الثانية ساكنة يرتدد، وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة.

وحجة من أظهر دالين أن الإدغام إنما أصله إذا كان الأول ساكنا فيدغم الأول في الثاني، فلما كان الثاني في هذا هو الساكن أوثر الإظهار لئلا يدغم فيسكن الأول للإدغام فيجتمع ساكنان، فكان الإظهار أولى به، وهي لغة أهل الحجاز مع أن الإدغام يحتاج إلى تغيير بعد تغيير فكان الإظهار أولى وهو الأصل وكذلك هي بدالين في مصاحف أهل المدينة والشام.

وحجة من أدغم أنه أراد التخفيف لما اجتمع له مثلان فأسكن الأول للإدغام فاجتمع له ساكنان فحرك الثاني ثم أدغم الأول فيه وهي لغة بني تميم، وهي بدال واحدة في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة والإظهار أحب إلي لأنه الأصل ولأنه لا تغيير فيه. (413/1).

إذا اجتمع في الكلمة حرفان متماثلان وكان الأول متحركا والثاني ساكنا، فأهل الحجاز يظهرون الحرفين، وبنو تميم يدغمونهما فمن القليل المنزل بلغة التميميين (ومن يشاقّ الله) في سورة الحشر. و(مَن يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم) في قراءة غير نافع وابن عامر، فإن الإدغام في المجزوم والأمر لغة تميم، والفك لغة الحجاز ولذلك كثر نحو (ومَن يرتدد منكم عن دينه فيَمُتْ) و(وليُمْلِلِ الذي عليه الحقُّ) و(يُحْبِبكم الله) و(مَن يغللْ يأت بما غلَّ) و(ومَن يشاقق) في النساء و(ومَن يُحادِدْ) و(ومَن يُضْلِل) و(استفْزِز) و(فلْيَمْدُدْ) و(واحْلُل عُقْدةً) و(اشْدُدْ به أزرِي) و(ومَن يحلل عليه غضبي) وهو كثير[34].

---

[33] وأبو جعفر. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص 94

[34] قال ابن مالك : وفك حيث مدغم فيه سكن ... لكونه بمضمر الرفع اقترن
نحو حللت ما حللته وفي ... جزم وشبه الجزم تخيير قفى

سورة الأنعام:

8 ـ قال تعالى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

قوله: ((**وللدارُ الأخرة**)) قرأ ابن عامر بلام واحدة وخفض الآخرة قرأ الباقون بلامين ورفع الآخرة .

وحجة من قرأ بلامين أنه أدخل لام الابتداء على الدال ورفع الدار بالابتداء وجعل الآخرة نعتا لها والخبر (خير للذين) كما قال تعالى: (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان) [العنكبوت: 64].

وقال: (تلك الدار الآخرة)[القصص: 73] فأتت الآخرة صفة للدار فيهما، ولما كانت الآخرة صفة لم يصح أن يضيف الموصوف إليها، وقد اتسع في هذه الصفة فأقيمت مقام الموصوف، كما أقيمت الأولى مقام الموصوف قال تعالى: (وللآخرة خير لك من الأولى)، [الضحى: 4] وهو الاختيار لإجماع القراء عليه ولصحة معناه في الصفة والتعريف للدار .

وحجة من قرأ بلام واحدة أنه لم يجعل الآخرة صفة لـ الدار فأضاف الدار إليها فلم يمكن دخول الألف واللام عليها للإضافة والآخرة في الأصل صفة للساعة، كأنه قال ولدار الساعة الآخرة، فوصف الساعة بالآخرة كما وصف اليوم الآخر في قوله: (وأرجوا اليوم الآخر) [العنكبوت: 36] لكن توسع فيها فاستعملت استعمال الأسماء فجازت الإضافة كما فعل ذلك في الدنيا، وأصلها الصفة من الدنو، (1/429- 430).

9 ـ قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

قوله: ((**لئن انجنا من هذه**))[35] قرأه الكوفيون[36] بألف من غير تاء على لفظ الغيبة لأن بعده (**قل الله ينجيكم**) وبعده (**قل هو القادر**) وقبله (**تدعونه**) والهاء للغائب، وأجراه على ذلك مما بعده ومما قبله، وأماله حمزة والكسائي لأن أصل الألف الياء إذ هي رابعة، وقرأ الباقون بالتاء على لفظ الخطاب فهو أبلغ في الدعاء والابتهال والسؤال وهو الإختيار لأن أكثر القراء عليه.

10ـ قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾.

قوله: ((**وكذلك زيّن لكثير من المشركين قتل اولدهم شُركاؤهم**))[37] قرأ ابن عامر[38] (**زُيِّن**) بضم الزاي على ما لم يسم فاعله (**قَتْلُ**) بالرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله (**أولادَهم**) بالنصب أعمل فيه القتل (**شركائهم**) بالخفض على إضافة القتل إليهم لأنهم الفاعلون فأضاف الفعل إلى فاعله على ما يجب في الأصل، لكنه فرق بين المضاف والمضاف إليه فقدم المفعول وتركه منصوبا على حاله إذ كان متأخرا في المعنى، وأخر المضاف وتركه مخفوضا على حاله إذ كان متقدما بعد القتل، وهذ القراءة فيها ضعف للتفريق بين المضاف والمضاف إليه، لأنه إنما يجوز هذا التفريق في الشعر، وأكثر ما يجوز في الشعر مع الظروف لاتساعهم في الظروف وهو في المفعول به في الشعر بعيد فإجازته في القرآن أبعد.

وقرأ الباقون بفتح الزاي على ما يسمى فاعله ونصبوا قتل (**قتلَ**) إليهم أضافوه إلى المفعول، ورفعوا الشركاء بفعلهم التزيين فهو الأصل، والمصدر يضاف إلى المفعول به، أو إلى

---

[35] في مصاحف أهل الكوفة بياء من غير تاء وفي سائر المصاحف " لئن انجيتنا " بالياء والتاء . المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص 123

[36] عاصم وحمزة والكسائي وخلف.

[37] في مصاحف أهل الشام "بالياء وفي سائر المصاحف" شركاؤهم "بالواو. المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص 123

[38] قرأ ابن عامر: زُيِّنَ . قَتْلُ. أولادَهُم . شركائهم.

الفاعل، وأصله أن يضاف إلى الفاعل لأنه هو أحدثه، ولأنه لا يستغني عنه ويستغني عن المفعول، وإنما جاز أن يضاف إلى المفعول كما جاز أن يقوم المفعول مقام الفاعل.

ولا يحسن أن يرتفع الشركاء بالقتل لأنه يبقى (**زين**) بغير فاعل والشركاء ليسوا قاتلين إنما هم مزينون، إنما القاتلون المشركون، زين لهم شركاؤهم الذين يعبدونهم قتلهم أولادهم، فالمعنى قتلهم أولادهم ثم حذف المضاف إليه وهو الفاعل وأقيم الأولاد وهم مفعول بهم مقام الفاعل كما قال تعالى: ((**لا يسأم الإنسان من دعاء الخير**)) [فصلت: 49] أي من دعائه الخير، فالهاء فاعلة الدعاء فحذف وأقيم الخير مقامها فخفض بالإضافة ، فهذه القراءة هي الاختيار لصحة الإعراب، ولأن عليها الجماعة. (1/ 454).

سورة الأعراف:

11 ـ قال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾

قوله: ((**ما تذكرون**))[39] قرأه ابن عامر بياء وتاء، وقرأه الباقون بتاء واحدة، وخفف الذال حفص وحمزة والكسائي، وشدد الباقون وقد ذكرنا علة هذا. وحجة من قرأ بياء تاء أنه أخبر عن غيب أي: قليلا يامحمد ما يتذكر هؤلاء الذين بعثت إليهم.

وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على الخطاب قبله في قوله: ((اتبعوا ما أنزل إليكم)) وقوله: ((ولا تتبعوا))، (460/1)

12 ـ قال تعالى: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ۖ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُو۟رِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

[39] كتبت في مصحف الشام (يتذكرون)، وفي باقي المصاحف (تذكرون) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص 123

قوله: ((**وما كنا لنهتدي**)) قرأه ابن عامر بغير واو، استغنى عن حرف العطف لاتصال الجملة الثانية بالأولى في المعنى، وقوى الحذف أنها في مصحف أهل الشام بغير واو، وقرأ الباقون بالواو لعطف الجملة على الجملة، وكذلك هي بالواو في سائر المصاحف غير مصحف أهل الشام، وإثبات الواو الاختيار لأن الجماعة عليه ، ولأن فيه تأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى، (1/ 467).

13 ـ قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾[40]

قوله: ((**قال الملأ**)) في قصة صالح قرأه ابن عامر بزيادة واو قبل القاف وقرأ الباقون بغير واو والقول في هذه الواو كالقول في وماكنا لنهتدي.

14 ـ ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الأعراف: 139-141]

قوله: ((**وإذ أنجيناكم**)) قرأه ابن عامر بلفظ الواحد رده على قوله: (قال أغير الله أبغيكم إلها).

[40] كتبت في مصحف الشام (وقال الملأ) وفي باقي المصاحف (قال الملأ) . المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص123

وقرأه الباقون (**أنجيناكم**) على لفظ الجماعة، إخبارا عن الله عن طريق التعظيم لله والإكبار له، فهو أعظم العظماء، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه، (1/ 475).

سورة التوبة:

15 ـ قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قوله (**تجري تحتها**) قرأ ابن كثير بزيادة (من) وذلك في رأس المائة آية، وكذلك هي في مصحف أهل مكة، وقرأ الباقون بغير (**من**) وكذلك هي في جميع المصاحف غير مصحف أهل مكة[41] (505/1).

16 ـ قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾

قوله: ((**الذين اتخذوا مسجدا**)) قرأ نافع وابن عامر[42] (**الذين**) بغير واو وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام جعلوه مستأنفا، وأضمروا الخبر أو جعلوه خبرا وأضمروا المبتدأ، ولا يحسن أن يكون (الذين) في هذه القراءة بدلا من (وآخرين) لأن (آخرين) ترجى لهم التوبة، والذين اتخذوا مسجدا ضرارا لا ترجى لهم توبة لقوله تعالى: (لا يزال بنيانهم) إلى قوله: (إلى أن تقطع قلوبهم) فالقراءتان مختلفتان في المعنى.

وقرأ الباقون بالواو لأنها كذلك في مصاحفهم فهو معطوف على قوله: (ومنهم من عاهد الله) [الآية: 75] أي منهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك، ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم آخرون مرجون، ومنهم الذين اتخذوا مسجدا ضرارا، (507/1).

41 هنا لم يختر الزيادة كما في سورة المائدة .

42 . وأبو جعفر. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص 139

سورة يونس:

17 ـ قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قوله: ((**هو الذي يسيركم**)) قرأه ابن عامر بالنون والشين من النشور، فالمعنى: هو الذي يبثكم ويفرقكم في البر والبحر، كما قال: (فانتشروا في الارض) [الجمعة: 10] وقال: (وبث فيها من كل دابة) [البقرة: 164]، وقال: (وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) [النساء: 1]، والبث التفريق والنشر.

وقرأ الباقون بالياء والسين من التسيير وهو السير وهو المشي كما قال: (**قل سيروا في الارض**) [النمل: 69] أي امشوا فيها، وقد قال: (**فامشوا في مناكبها**) [الملك: 15]. وهو الاختيار للإجماع عليه[43]، (1/ 516).

سورة الإسراء:

18 ـ قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴾

قوله: ((**قل سبحان ربي**))[44] قرأ ابن كثير وابن عامر (قال) بألف على الإخبار عن النبي ﷺ عما قال لهم، وقرأ الباقون: (قل) على الأمر له أن يقول ذلك، (2 / 52).

---

[43] قوله للإجماع عليه فيه نظر قال الداني في المقنع: (كتبت في مصحف الشام (ينشركم) بالنون والشين، وفي باقي المصاحف(يسيركم) بالسين والياء المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص123

[44] كتبت في مصحف مكة والشام (قال)، وفي باقي المصاحف (قل) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص124.

سورة الكهف:

19 ـ قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾

قوله: ((**خيرا منهما**)) قرأه الحرميان وابن عامر[45] بالميم على التثنية، وقرأ الباقون بغير ميم على التوحيد.

وحجة من ثنى أنه رده على الجنتين المتقدم ذكرهما مكررا في قوله: (لأحدهما جنتين) [الآية: 32] وقوله: (كلتا الجنتين) [الآية، 33] وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام (2/ 60).

وحجة من وحد أنه رده على ذكر الجنة فهي أقرب إلى (منهما) من ذكر الجنتين وذلك قوله: (ودخل جنته) وقوله: (ما أظن أن تبيد هذه أبدا) فكان رده على الأقرب منه أولى من رده على الأبعد منه وأيضا فإن الجنة تحتوي على جنتين وأكثر، وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة والكوفة، والاختيار التثنية لأن هلاك الجنتين بظلمه لنفسه أبلغ من هلاك جنة واحدة في ظاهر النص، (2/ 61).

20 . قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾

قوله: ((**ما مكني**)) قرأه ابن كثير بنونين ظاهرتين على أصله وخفف عليه ذلك تحركهما، ولأن الثاني من المثلين غير لازم فحسن الإظهار كما قالوا: اقتتلوا، وهي في مصاحف المكيين بنونين في الخط. والفعل الثلاثي منه مَكَنَ غير متعد فلما ثقل بالتضعيف تعدى إلى مفعول وهو الياء .

وقرأ الباقون بنون مشددة على الإدغام استخفافا لاجتماع مثلين متحركين في كلمة، وكذلك هي في أكثر المصاحف بنون واحدة وهو الاختيار لأن الجماعة عليه2، /78.

[45] وأبو جعفر. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاض، ص 192

سورة الأنبياء:

21 – قال تعالى: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ ﴾[46]

قوله : ((**قل ربي يعلم**)) قرأ حمزة وحفص والكسائي[47] (**قال**) بألف على الخبر عن النبي ﷺ أنه قال ذلك، وقرأ الباقون على لفظ الأمر للنبي ﷺ أن يقول: (ربي يعلم القول) فهو جواب ورد لقولهم: (أفتأتون السحر) أمر النبي ﷺ أن يُعْلمهم أن الله يعلم السر من قولهم وغير السر، (1/ 110).

22 ـ قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

قوله: ((**أولم ير الذين كفروا**)) قرأه ابن كثير (ألم ير) بغير واو قبل اللام على استئناف الكلام وكذلك هي في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقون (أولم) بالواو ردوا الكلام بالواو على ما قبله وكذلك هو بالواو في جميع المصاحف إلا مصحف أهل مكة (110/2).

سورة المؤمنون :

23 ـ قال تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

---

[46] كتبت في مصحف الكوفة (قال)، وفي باقي المصاحف (قل) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص 124.

[47] وخلف البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص210

قوله: ((**سيقولون لله**)) في الثاني والثالث قرأهما أبو عمرو[48] (**الله**) بالألف والرفع في الثاني والثالث وقرأهما الباقون (لله) بلام من غير ألف مخفوضا وكلهم قرأ الأول (لله) بغير ألف مخفوضا.

وحجة من قرأ بالألف أنه أتى بالجواب على ظاهر السؤال لأنك إذا قلت: من رب الدار؟ فالجواب: فلان. وليس جوابه على ظاهره أن تقول: لفلان، فقوله: (**من رب السموات والأرض**) و(**قل من بيده ملكوت كل شيء**) جوابه على ظاهر السؤال: (الله) . فهو خير من الشيء في السؤال.

وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمل الجواب على معنى الكلام دون ظاهر لفظه، لأنك إذا قلت: من رب الدار؟ فمعناه: لمن الدار، فالجواب في قولك: لمن الدار: لفلان كذلك لما قال: (**من رب السموات**) كان معناه لمن السموات، ولما قال: (**قل من بيده ملكوت كل شيء**) كان معناه لمن ملكوت كل شيء. فالجواب في هذا لله فحمل الجواب على معنى الكلام دون ظاهر لفظه. وهو الاختيار لأن الجماعة عليه، وكذلك هي بغير ألف في جميع المصاحف إلا مصاحف أهل البصرة فإن الثاني والثالث فيهما بالألف على قراءة أبي عمرو (2/ 131).

24 ـ قال تعالى: ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ١١٣ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١٤ ﴾

قوله: ((**قال كم لبثم**)) وقوله: ((قال إن لبثتم))[49] قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (**قل كم**) على الأمر بغير ألف، وقرأ حمزة والكسائي (قال إن لبثتم) على الخبر، وقرأ الباقون بألف على الخبر، (2/ 132).

[48] ويعقوب. المصدر السابق، ص 220.

[49] كتبت في مصحف الكوفة (قُلْ) فيهما، وفي باقي المصاحف (قال) . المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص124

الفرقان:

25 ـ قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾[50]

قوله: ((**ونزل الملائكة**)) قرأ ابن كثير بنونين والرفع مخففا ونصب الملائكة جعله من أنزل، وأجراه على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه، فنصب الملائكة بوقوع الإنزال عليهم

وقرأ الباقون بنون واحدة والتشديد ورفع الملائكة على ما لم يسم فاعله جعلوه فعلا لم يسم فاعله من (نزّل) فرفعوا الملائكة به، إذ قامت مقام الفاعل، ودليله قوله تعالى: (تنزيلا) فهو مصدر نزّل (146/2)

سورة الشعراء:

26 ـ قال تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾

قوله: ((**فتوكل**)) قرأه نافع وابن عامر[51] بالفاء، لأنها كذلك في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام، وقرأ الباقون بالواو وهو وجه الكلام في العربية، ولأنها كذلك في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكةن (2/ 253).

سورة النمل:

27- قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾

[50] كتبت في مصحف مكة (ونُنَزِّلُ)، وفي باقي المصاحف (ونُزِّلَ). المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص125

[51] وأبو جعفر. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، عبد الفتاح القاضي، ص233

قوله: ((**أو ليأتيني**)) قرأه ابن كثير بثلاث نونات الأولى مشددة مفتوحة مقام نونين والثانية مكسورة، وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة مكسورة. وحجة من قرأ بثلاث نونات أنه أتى به على الأصل لأن أصله: ليأتيني بنون واحدة مكسورة والياء ساكنة، ثم تدخل النون المشددة التي تدخل للتأكيد في الأمر والنهي والقسم والشرط، وهذا قسم فيصير فيه نون مشددة مفتوحة وهي التي دخلت لتأكيد القسم وبعدها نون مكسورة ، وهي التي تدخل مع الياء في الاسم المضمر المنصوب في نحو ضربني وكلمني وبنى الفعل على الفتح ففتح الياء التي هي لام الفعل. وحجة من قرأ بنون واحدة مكسورة مشددة أنه لما اجتمع في الكلمة ثلاث نونات مع طولها حذف إحدى النونات استخفافا وهي التي تدخل مع الياء، فلما جاورت الياءُ النونَ المشددة كسرتها، ويجوز أن يكون أدخل النون الخفيفة للتأكيد وهي ساكنة فأدغمها في النون التي مع الياء وهو الاختيار لأن عليه الجماعة وعليه خط المصحف، (2/ 155).

سورة القصص:

28 ـ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى ﴾

قوله: ((**وقال موسى**)) قرأه ابن كثير (قال) بغير واو لأنها كذلك في مصحف أهل مكة كأنه استئناف كلام. وقرأه الباقون (وقال) بالواو كأنه عطف على ما قبله عطف جملة على جملة. وكذلك هي بالواو في غير مصاحف أهل مكة وهو الاختيار لأن الأكثر عليه. (2/ 174).

سورة يس:

29 ـ قال تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾

قوله: (وما عملته أيديهم) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي[52] بغير هاء حذفوا الهاء من صلة ما لطول الاسم وهي مرادة مقدرة، وقرأ الباقون بالهاء على الأصل ، ولأنها ثابتة في المصحف وهو الاختيار (2/ 216).

سورة الزمر:

29 ـ قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[53]

قوله: ((تأمروني)) قرأه ابن عامر بنونين ظاهرتين، وقرأ نافع[54] بنون واحدة خفيفة، وقرأ الباقون بنون مشددة.

وحجة من أظهر النونين أنه أتى به على الأصل ولم يدغم. فالنون الأولى علامة الرفع، والثانية هي الفاصلة بين الياء والفعل في قولك ضربني ويضربني.

وحجة من شدد أنه أدغم النون الأولى في الثانية لأجتماع المثلين، وحجة من قرأ بنون واحدة أنه حذف إحدى النونين لاجتماع المثلين وهو ضعيف، إنما أتى ذلك في الشعر لأنه إن حذف النون الأولى حذف علامة الرفع بغير جازم ولا ناصب، وذلك لحن، وإن حذف النون الثانية حذف الفاصلة بين الفعل والياء فانكسرت النون التي هي علامة الرفع وذلك لايحسن، لأن التقدير فيه أن تكون المحذوفة الثانية لأن التكرير بها وقع، والاستثقال من أجلها دخل، ولأن الأولى علامة الرفع فهي أولى بالبقاء، وكأن الحذف في هذا حمل على التشبيه بالحذف في إني وكأني وفإني وشبهه. والاختيار تشديد النون لأن الأكثر عليه، ولأنه أخف من الإظهار ولأنه وجه الإعراب، (240/2).

---

[52] وخلف. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص 266.

[53] كتبت في مصحف الشام (تأمروني)، وفي باقي المصاحف(تأمروني). المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ، أبو عمر الداني، ص 125.

[54] وأبو جعفر. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص277

سورة غافر:

31 ـ قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ﴾

قوله: (أشد منهم قوة) قرأه ابن عامر(منكم) بالكاف على الخروج من الغيبة إلى الخطاب، كما قال: الحمد لله رب العالمين) ثم قال: (إياك نعبد) فرجع إلى الخطاب بعد لفظ الغيبة وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بالكاف.

وقرأ الباقون بالهاء (منهم) ردوه على لفظ الغيبة المتقدم في قوله: (أولم يسيروا في الأرض) وقوله: فينظروا، وقوله: (من قبلهم) فجرى آخر الكلام على ما جرى عليه أوله، وهو الاختيار، وكذلك هي بالهاء في كل المصاحف إلا مصحف أهل الشام، (2/ 242).

32 ـ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قوله: (وأن يُظهِر) قرأه الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي وخلف)[55] (أوأن) بإسكان الواو وهمزة قبلها جعلوها أو التي للتخيير أو الإباحة كأنه قال: إني أخاف هذا الضرب عليكم كما تقول كل خبزا أو تمرا أي كل هذا الضرب من الطعام . وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة بزيادة ألف قبل الواو.

وقرأ الباقون (وأن) بفتح الواو من غير همزة قبلها جعلوها واو عطف على المعنى إني أخاف عليكم هذين الأمرين وهو الاختيار لأن فرعون خاف الأمرين جميعا أن يقعا من موسى عليه السلام وقد وقعا فبدل الله دينهم بالإيمان وأفسد ملك فرعون، (2 / 243).

[55] ويعقوب البصري. على خلاف بينهم في ضبط (يظهر) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، عبد الفتاح القاضي، ص 279 .

سورة الشورى:

33 ـ قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾

قوله: ((**بما كسبت**)) قرأه نافع وابن عامر[56] بغير فاء وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، ووجه ذلك أن تكون (ما) في قوله: (وما أصابكم) بمعنى الذيفي موضع رفع بالابتداء فيكون قوله: (بما كسبت) خبر الابتداء فلا يحتاج إلى فاء .

وقرأ الباقون (فبما) بالفاء وكذلك هي في جميع المصاحف إلا مصاحف أهل الشام والمدينة .ووجه القراءة بالفاء أن تكون (ما) في قوله: (وما أصابكم) للشرط والفاء جواب الشرط، ويجوز في هذه القراءة أن تكون (ما) بمعنى الذي وتخل الفاء في خبرها لما فيها من الإبهام الذي بشبه الشرط. (2/ص251).

سورة الزخرف

34 ـ قال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[57]

قوله : ((**ياعبادي**)) قرأها أبو بكر[58] بالفتح ويقف بالياء، وأسكنها نافع وأبو عمر وابن عامر[59] ويقفون بالياء، وحذفها الباقون في الوصل والوقف، (2/ 263) .

35 ـ قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

---

[56] وأبو جعفر . البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، عبد الفتاح القاضي، ص 287

[57] كتبت في مصحف المدينة والشام (يا عبادي) وفي باقي المصاحف (ياعباد). المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص.127.

[58] هو أبو بكر ابن عياش شعبة الراوي الثاني عن عاصم .

[59] وأبو جعفر. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص 291

قوله: (تشتهيه الأنفس) قرأ نافع وابن عامر وحفص[60] بالهاء على الأصل لأنها تعود على الموصول وهو (ما) بمعنى الذي ولأنه بالهاء في مصاحف المدينة والشام فاتبعوا الخط. وقرأ الباقون بغير هاء حذفوها لطول الاسم استخفافا[61] .

وقد أجمعوا على الحذف في قوله تعالى: (أهذا الذي بعث الله رسولا) [الفرقان:41] وعلى الحذف في قوله: (على عباده الين اصطفى) [النمل:59] أي اصطفاهم، وعلى الحذف في قوله: (إلا من رحم الله) [الدخان: 42] أي رحمه الله، فهو كثير في كلام العرب وهو الاختيار لأن الأكثر عليه، (2/ 262) .

سورة الأحقاف:

36 ـ قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾[62]

قوله: ((حسنا)) قرأ الكوفيون (إحسانا) على وزن إفعالا مثل إكرام، وقرأ الباقون (حسنا) على وزن فُعْل مثل قفل.

وحجة من قرأ على وزن إفعال أنه جعله مصدرا لأحسن على تقدير أن يحسن إليهما إحسانا.

وحجة من قرأ على وزن فُعْل أنه على تقدير حذف مضاف وحذف موصوف تقديره: ووصينا الإنسان بوالديه أمرا ذا حسن أي ليأت الحسن في أمرهما، فحذف المنعوت وأقام النعت مقامه وهو "ذا" ثم حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه وهو "حسن" ذكر هذا في البقرة بأوسع من هذا، والاختيار حُسْن على وزن فعل لأن الأكثر عليه.

والقراءة الأخرى حسنة لقلة الإضمار والحذف فيها، (2/ 271).

---

60 وأبو جعفر .المصدر السابق والصفحة نفسها.

61 وفي باقي المصاحف (ما تشتهي) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص 126.

62 كتبت في مصحف الكوفة (إحسانا) وفي باقي المصاحف (حُسْنًا) . المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ، أبو عمر الداني، ص 126

سورة الرحمن:

37 ـ قال تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾[63]

قوله: ((**والحب ذو العصف والريحان**)) قرأه ابن عامر بالنصب في الثلاثة أسماء وقرأهن الباقون بالرفع في الثلاثة غير أن حمزة والكسائي خفضا الريحان خاصة.

وحجة من نصبهن أنه عطفهن على الأرض حملا على معنى الناصب للأرض في قوله: (والأرض وضعها للأنام) ف "وضعها" يدل على خلقها فكأنه قال: وخلق الأرض خلقها للأنام وخلق الحب ذا العصف والريحان، فالحب ما يؤكل، والعصف الورق، وقيل هو التين والريحان الورق. وحجة من رفع الثلاثة أنه عطف ذلك على المرفوع المبتدأ قبله وهو قوله: (فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام) وهو أقرب إليه من المنصوب، وليس فيه خمل على المعنى، إنما هو محمول على اللفظ، فكان حمله على ما هو أقرب إليه، وما لا يكلف فيه حمل على المعنى أحسن وأقوى، وهو الاختيار، ولأن الجماعة عليه، لكن النصب فيه أدخل في معنى الخلق، والرفع فيه إنما يدل على وجوده كذلك. (2/ 299).

38 ـ قال تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾

قوله: ((**ذي الجلال**)) قرأ ابن عامر (ذو الجلال) بالواو جعله صفة لاسم وهذا مما يدل على أن الاسم هو المسمى وهو مذهب أهل السنة[64] ودليله قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك) [العلق:1] فكذلك هذا معناه تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بالواو، وكلهم قرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) بالواو، وفي حرف ابن مسعود (ذي الجلال) بالياء فيهما جميعا.

---

[63] كتبت في مصحف الشام (والحب ذا العصف) وفي باقي المصاحف (ذو العصف) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص.126.

[64] خلافا للجهمية الذين يقولون أن الاسم غير المسمى .

وقرأ الباقون (ذي) بالياء جعلوه صفة للرب فكذلك هي بالياء في أكثر المصاحف سوى مصحف أهل الشام، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه، ولأنه وجه الكلام إذ الرب تعالى هو الموصوف، ومن جعله صفة لـ "اسم" أراد به الرب تعالى فالقراءتان ترجعان إلى معنى لكن الياء الاختيار لما ذكرنا، (2/ 303).

سورة الحديد:

39 ـ قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾[65]

قوله: ((**وكلاً وعد الله الحسنى**)) قرأه ابن عامر وكل بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

وحجة من رفع أنه لما تقدم الاسم على الفعل رفع بالابتداء وقدر مع الفعل هاء محذوفة اشتغل الفعل بها وتعدى إليها التقدير "وكل وعده الله الحسنى" أي الجنة. وحذف هذه الهاء إنما يحسن من الصلات ويجوز في الصفات، ويقبح حذفها في غير ذينك إلا في الشعر، وهذه القراءة فيها بعد لحذف الهاء من غير صلة ولا صفة، وإنما أجاز الرفع من أجازه على القياس على إجازتهم النصب مع الهاء في قوله: زيدا ضربته فلما جاز النصب مع اللفظ بالهاء كذلك يلزم أن يجوز الرفع مع حذف الهاء، وهو ضعيف على ذلك ولا يحسن أن يجعل "وعد الله" نعتا لـ "كل" لأن "كلا" معرفة إذ التقدير فيها الإضافة إلى المضمر والتقدير "وكلهم وعد الله الحسنى" وأيضا فإنه لو كان صفة لبقي المبتدأ بغير خبر.

وحجة من نصبه أنه عدى الفعل وهو"وعد" إلى "كل" فنصبه بوعد كما تقول: "زيدا وعدت خيرا" فهو وجه الكلام والمعنى وهو الاختيار، (2/ 307) .

40 ـ قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ ﴾

[65] كتبت في مصحف الشام (وكلٌ)، وفي باقي المصاحف (وكلا). المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمر الداني، ص 127

قوله: ((**فإن الله الغني الحميد**)) قرأ نافع وابن عامر[66] بغير "هو" وكذلك ثبت إسقاطها في مصاحف المدينة والشام. وقرأ الباقون بزيادة "هو" وكذلك هو في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة، وإثبات هو أبين في التأكيد وأعظم في الأجر وهو الاختيار لذلك، ولأن عليه الأكثر، (2/ 312).

سورة الشمس:

41 ـ قال تعالى: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾

قوله: (**فلا يخاف**) قرأ نافع وابن عامر[67] بالفاء، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة ومكة والبصرة، والفاء للعطف على قوله (**فكذبوه فعقورها... فلا يخاف عقباها**) كأنه تبع تكذيبَهم وعقرَهم الناقةَ تركُ خوف العاقبة، ووحد فلا يخاف لأن العاقر كان واحدا، لكن نسب العقر إلى جميعهم لرضاهم بفعل ذلك الواحد العاقر.

وكذلك من قرأ بالواو، ويحسن أن تكون للحال من العاقر والتقدير"فعقروها غيرَ خائفين من عقبى العقر ففاعل يخاف "العاقر".

ويجوز أن يكون فاعل يخاف "الله" جل ذكره، على معنى فدمدم عليهم ربهم غيرَ خائف من عقبى دمتمته بهم ويجوز أن يكون فاهل يخاف "النبي المرسل" وقيل فاعل يخاف "أشقاها" على تقدير: إذ انبعث أشقاها غيرَ خائف من عقبى عقره الناقة. فكأن الواو في جميع هذه المعاني مقحمة زائدة .

ويجوز أن يكون بعدها مضمر على تقدير: والعاقر غيرُ خائف، أو والله غير خائف، أو والنبي غير خائف، فلا تكون الواو على هذا زائدة، (2/ 372).

---

[66] وأبو جعفر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص 315

[67] وأبو جعفر. المصدر السابق، ص 344.

ملاحظات ونتائج:

بعد دراستي لهذا الكتاب وتتبعي لما أودعه فيه هذا العالم القيرواني رحمه الله، توصلت إلى الملاحظات والنتائج الآتية:

1ـ توجيهه للقراءات القرآنية شامل حيث بدأ بتوجيه الأصول من الاستعاذة إلى ياءات الإضافة وياءات الزوائد، ثم انتقل إلى توجيه الفرش كلمة كلمة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

2ـ يعتمد في توجيهه اللغوي لبعض الآيات تفسير القرآن بالقرآن، كما في كلمة (وصى وأوصى) من سورة البقرة . وكلمة (وللدار الآخرة) من سورة الأنعام .

3ـ يصرح بالوجه المختار عنده، ويذكر سبب اختيار، وغالبا ما يكون السبب أن أكثر القراء وأكثر المصاحف عليه، وإن كان أحيانا يزيد بعض التعليلات كالزيادة في المعنى لزادة المبنى وزيادة حرف لتكثير الأجر وغير ذلك.

4ـ إن مذهبه في المفاضلة بين القراءات مبني على قوة السند لكثرة القارئين به، وقوة القراءة لغة ومعنى، وهو مذهب يجمع بين مذهب اللغويين الذين يردون أو يضعفون بعض القراءات لزعمهم أنها مخافة لقواعد اللغة، ومذهب بعض القراء الذين يعتمدون السند ويحتجون به على القواعد اللغوية .

5ـ إنه لا يصرح أحيانا بأن الكلمة مختلفة الرسم في المصاحف العثمانية بل يكتفي بالتوجيه فقط

6ـ يعد كتاب الكشف عن وجوه القراءات مصدرا لغويا حيث ذكر فيه الكثير من لغات القبائل والقواعد النحوية والصرفية والوجوه البلاغية.

7ـ رغم أن مؤلف الكتاب من المتقدمين إلا أن عباراته سهلة وأسلوبه واضح ، وهذا ما يرشحه لأن يكون مقررا من مقررات الدراسة في الجامعات والمعاهد التي تعتني باللغة والدراسات القرآنية.

وأخيرا أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يجزي عنا علماءنا خير الجزاء.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين،1987م

2. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، (د. م.)، دار الفكر، 1399هـ - 1979م .

3 إبراهيم المارغني، دليل الحيران على مورد الظمآن، (د.م.)، دار الكتب الجزائرية، (د.ت.)

4. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، بيروت، دار صادر، 1995م

5. أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: جمال السيد الرفاعي، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 1428هـ. 2007م.

6. محمد طاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم وغرائب رسمه وحكمه، جدة، مطبعة الفتح، 1365 هـ. 1946م.

7. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، ت: محمد زهير الناصر، (د.م.)، دار طوق النجاة، 1422هـ .

8. أبو بكر بن أبي داود، كتاب المصاحف، ت: محمد بن عبده، القاهرة، دار الفاروق الحديثة، 1423هـ - 2002م .

9. محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ. 1998م . وغاية النهاية في طبقات القراء مكتبة ابن تيمية .

10. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1429 هـ 2008م .

11. ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ت: د.محب الدين عبد السبحان واعظ، ط2، بيروت، دار البشائر، 1423 هـ. 2002 م.

12. أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، 1376هـ - 1957 م.

13. جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي-بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1406 هـ - 1982م.

14. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، (د.م.)، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/ 1985م.

15. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، لبنان، دار الكتب العلمية، 1424هـ - 2003م .

16. عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.م.) .